

## الباب الأول

### المقدمة

أ. خلفية البحث

إن من عادة هذه الأمة في هذا الزمان والجيل من رجالها ونسائها وأطفالها عادة سيئة وهي شرب الدخان والشجاعة والشيشة والمخدرات وغيرها. وهذا شرب الدخان وشرب الشجاعة يسببان فساد الأمة المحمدية الحنيفة ويجرانها إلى سبيل جهنم وهما تفسد الإيمان والعمل الصالح والأخلاق وأيضا قد تفسد الاقتصاد الذي يعمل كل يوم لكفاية أهله والذي يبحث عنه بكرة وأصيلا ليلا ونهارا.

لكن لم يكن الدخان موجودا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك كثير من العلماء السابقين والمعاصرين اختلفوا في أحكام الدخان. هل هو محرم أو مباح أو مكروه. وأيضا أحكام الدخان المتعلقة به تتعلق بأحكام الشريعة الإسلامية رغم أن هذه جميعا من العادة السيئة لقد جرى في مجتمعنا المسلمين من رجالها ونسائها وأطفالها. وهذه مصيبة كبيرة في المجتمع الإسلامي. وهذه مناسبة بقوله تعالينا ((عُرُوفِ

نُكْرٍ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ))<sup>1</sup>. وأيضا في قوله: ((لَا

<sup>1</sup>سورة الأعراف: ١٠٧

تُبَدَّرُ تَبْدِيدِ رِفْلًا))<sup>2</sup> وَإِقْوَلُهُ ((بِإِلْبَابِ الْمُسْرِفِينَ))<sup>3</sup> وأيضاً مناسباً لقوله صلى

الله عليه وسلم: ((لا ضرر ولا ضرار))<sup>4</sup>.

لهذه الدلائل من الكتاب والسنة المصطفى هذا الموضوع (أحكام الدخان والمتعلقات به في الفقه الإسلامي) لمهمة جدا في بحثها لإصلاح الأمة الإسلامية التاركين لأمر الله تعالى والنهي عن المنكر.

هناك أسباب كثيرة دعت الباحث لاختيار هذا الموضوع (أحكام الدخان والمتعلقات به في الفقه الإسلامي) ومن أهمها ما يلي:

(1) أكثر بلاد المسلمين في العالم من رجالها وبعض نساءها وأطفالها وخصوصا في

بلادنا هذا إندونيسيا يشربون الدخان والشجيرة والشيشة وغيرها.

(2) جعل إضرار النفس أو الروح أو البدن إلى أسباب الموت بسبب التدخين.

(3) أنني رأيت الخلاف في شرب الدخان وأحكامها وأحكام التي المتعلقة به في

الفقه بالجامعة كما يأتي منصوصا في ضمن إهدافه (إعداد الدارسين ليكونوا

علماء قادرين على التأصيل والتصوير الصحيح لقضايا الحياة وفق منهج الكتاب

والسنة وما أجمع عليه السلف الصالح واستقر عند علماء الأمة ومجتهديها).

---

<sup>2</sup>سورة الإسراء : ٢٦

<sup>3</sup>سورة الأنعام : ١٤١

<sup>4</sup>رواه ابن ماجه

قد رأى الباحث من هذه الأسباب أن الضرر منفي شرعا سواء ذلك الضرر في  
البدن أو في العقل أو في المال. وهذا يتطلب البحث الحثيث في هذا الموضوع لاسيما ما  
يتعلق بالأحكام والفتاوى في الدخان وما يتعلق به مما جرى في المجتمع البشري.

#### ب. مشكلات البحث

بداية من الخلفية السابقة، يمكن الباحث أن يضع مشكلات البحث التالية:

1. كيف أضرار الدخان للمدخن والمجتمع؟
2. كيف يربى العلماء والأطباء في الدخان والمتعلقات به؟
3. كيف حكم المسائل الجارية في المجتمع بسبب الدخان في الفقه الإسلامي؟

#### ج. أهداف البحث

أما الأهداف التي ترمي إليها الباحثة حصولها فهي:

1. الكشف عن أضرار الدخان للمدخن والمجتمع.
2. الكشف عن موقف العلماء والأطباء في أحكام الدخان والمتعلقات بهم وأرائهم.
3. الكشف عن حكم المسائل الجارية في المجتمع بسبب الدخان في الفقه الإسلامي.

#### د. فوائد البحث

ترجوا الباحثة بعد تمام كتابة هذا البحث منافع كثيرة منها:

أ. فوائد البحث العلمية النظرية:

1. أن يكون تزويد خزائن المعطيات في العلم خصوصاً أ.
2. ان يكون هذا البحث معطياً فكرياً لمن يريد الدقة و الخوض في دراسة الأحكام في مجال علم أصول الفقه عموماً وفي قضية الأحكام المتعلقة بشرب الدخان خصوصاً.

3. ليكون سهماً علمياً في الدراسة عن القضايا أصول الفقه خصوصاً فيما يتعلق بأحكام المتعلقة بشرب الدخان.

ب. فوائد البحث العملية التطبيقية:

1. لوعي الناس على أضرار الدخان من أي ناحية الحياة.
2. لمعرفة أحكام الدخان والمتعلقات به لسلامة الإنسان من نيل درجة الرضا والغفران والعودة إلى ربنا الرحمن الرحيم بجميع العباد.

هـ. الدراسات السابقة

من الحقائق المعترف بها أن أحكام الدخان قد وجد الباحث أن يبحث فيها

عدد غير قليل من الكتب والباحثين، منالبحث العلمي هي:

1. البحث العلمي بالموضوع " Hubungan antara kebiasaan merokok

dengan kejadian hipertensi pada laki-laki Usia 40 Tahun ke

atas ". كتابه "Yuliana Suheni" شرح هذا البحث العلمي عن تأثير

عادة شرب الدخان في الرجال بعمر أربعون سنة على صحتهم بنظرية

الوقية في المستشفى جيبو.

2. البحث العلمي بالموضوع " Resiko kebiasaan merokok terhadap

Marsel " كتابه " terjadinya penyakit periodontal pada usia produktif

"Lijung" شرح هذا البحث العلمي عن ظهور الأمراض من عادة شرب

الدخان.

3. البحث العلمي بالموضوع " Hubungan status gizi, imunisasi, asi

" eksklusif dan paparan asap rokok dengan kejadian ISPA pada balita

كتبه " Adinda Anggi Putri Dwi Jayanti" شرح هذا البحث العلمي عن

ضرار شرب الدخان لصحة الأطفال.

4. البحث العلمي بالموضوع " Pengaruh merokok, konsumsi nonasteoroid

anti unflamotory drugs (NSAID) dan kopi terhadap kejadian

"gastritis" كتبه "Wa Ode Rosni Yanti" شرح هذا البحث العلمي عن

تأثير شرب الدخان والقهوة في الصحة.

5. البحث العلمي بالموضوع "Bahaya Merokok Bagi Kesehatan" كتبه

"Aris Dwi Prasetyo" شرح هذا البحث العلمي عن آراء الأطباء على أن

الدخان سبب هام في سرطان اللسان والبلعوم والقصبة الهوائية والحنجرة

والرئة والذبحة الصدرية والسكتة القلبية والسل وقرحة المعدة لاحتوائه على

سموم عديدة أهمها سم النيكوتين والقطران وغيرها من السموم الضارة.

لكن النتيجة بعد الوقوف على فهارس المكتبات ومكتبات الجامعات والمؤسسات

العلمية التي تعني بالدراسات العليا ظهر للباحث أنه لا توجد رسالة بهذا الموضوع "أحكام

الدخان والمتعلقات به في الفقه الإسلامي".

## و. الإطار النظري للبحث

الدخان لغة: قال في معجم مقاييس اللغة: "الدال والحاء والنون أصل واحد، وهو الذي يكون عن الوقود، ثم يشبه به كل شيء يشبه من عداوة ونظيرها، فالدخان معروف، وجمعه دواخن على غير قياس، والدخنة: بخور يدخن به البيت".<sup>5</sup> وقال في لسان العرب: "جمعه أدخنه ودواخن ودواخين".<sup>6</sup> وهو فعل المدخن إذا أشعل السيجارة ومصها بشفتيه ليخرج دخاناً من أنفه وفمه، "ودليله قول العرب: (دخنت النار) أي أترفع دحانها".<sup>7</sup>

الدخان إصطلاحاً: يعد نبات التبغ المادة الأساسية في جميع أنواع الدخان، لذا كان من المهم تعريفه. التبغ نبات من الفصيلة الباذنجانية، التي يتصف كثير من نباتها

---

<sup>5</sup> معجم مقاييس اللغة لإبن فارس بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل 336/2.

<sup>6</sup> لسان العرب للإمام منظور ( 630 - 711 هـ) دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، الطبعة الثالثة 1419 هـ - 1999م ( 310/4 ). وانظر: القاموس المحيط للفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة السادسة 1419 هـ - 1998م (ص:1195).

<sup>7</sup> مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، حققه وخرجه أحاديثه يحيى خالد توفيق، تقديم الدكتور عبد الوهاب فايد الأستاذ بجامعة أم القرى، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى 1418 هـ - 1998م، مادة دخن (ص:201).

بخصائص مخدرة، وهي تشتمل على شر النباتات السامة كالبلادونا والبرش والبنج.<sup>8</sup> والتبغ

"نبات مخدر مر الطعم، ينبت على شكل شجيرات".<sup>9</sup>

تعريف الدخان فهو: "استنشاق دخان التبغ بعد حرقه".<sup>10</sup> وعرف بأنه

"استنشاق الدخان الناتج عن احتراق التبغ بواسطة السجائر".<sup>11</sup>

الدخان: هو مجموعة من المواد السامة و يتكون من مئات المواد الكيماوية المختلفة

فيها مواد سامة مسببة للسرطان، ويتوهم لناس أو يظن بعضهم بأن مادة النيكوتين هي المادة

السامة الوحيدة.<sup>12</sup>

فالدخان يحتوي على مواد كثيرة من أهمها: النيكوتين،<sup>13</sup> والقطران،<sup>14</sup>

والبلولونيوم،<sup>15</sup> والزرنيخ.<sup>16</sup>

---

<sup>8</sup> التدخين في ميزان الإسلام لمحمد أمين عثمان، دار البيارق، الطبعة الأولى 1421هـ - 2001م (ص:13) وانظر فقه الأشربة وحدها لعبد الوهاب عبد السلام طويلة، دار السلام، الطبعة الأولى 1406 هـ - 1986م (ص:435).

<sup>9</sup> لسان العرب للإمام منظور (630 - 711 هـ) دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، الطبعة الثالثة 1419 هـ - 1999م (4/310) . وانظر : القاموس المحيط للفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة السادسة 1419 هـ - 1998م (ص:1195).

<sup>10</sup> فقه الأشربة وحدها (ص: 435) التدخين في ميزان الإسلامي (ص: 14).

<sup>11</sup> المراهقون وتدخين السجائر في المجتمع المصري، للدكتورة زينب سالم، مركز الكتاب للنشر، الطبعة الأولى، 1425هـ - 2005م (ص:39).

<sup>12</sup> طارق الطواري، حكم الدين في عادة التدخين، جامعة الكويت، المؤتمر الإقليمي الأول لمكافحة التدخين المنعقد في الفترة من 26 . 27 / أبريل / 1998 م، ص:4

يقول دكتور زهير خلاج: يتألف الدخان من مزيج من الغازات وجزئيات القطران الصغيرة ويحتوي على ما يقارب ألف مركب كيميائي يكون تأثير بعضها في الفم والمجاري النفسية والأكياس الهوائية في الرئة ويصل عن طريق الدم إلى أنسجة الجسم المختلفة حيث يمكن أن تظهر له آثار أخرى.<sup>17</sup>

إنّ من أنواع التدخين<sup>18</sup> هي:

(أ) السجائر العادية هي الأكثر رواجاً ، وتصنع السجائر ميكانيكياً في أماكن خاصة، تكيف فيها درجة الرطوبة 80% ودرجة الحرارة حوالي 22 درجة مئوية، ويفرم التبغ ويعبأ على مراحل متعددة، وفي بعض الحالات يضاف للتبغ مواد

---

<sup>13</sup> هي المادة التي تعطي النكهة المميزة للسيجارة، وتؤدي للإدمان، وهي تمثل 10% من المحتويات الكيميائية للدخان، وهو يستغرق عشر ثوان بعد الاحتراق للوصول للمخ. انظر: فقه الأشربة وحدها (ص:438)، التدخين وإعاقة التنمية للدكتور حسن أحمد شحاته، دار المعرفة، الطبعة الأولى 2006م (ص:25) التدخين اللعين وآثاره الضارة على الشباب والمتزوجين للدكتور محمد كمال عبد العزيز، مكتبة ابن سينا (ص:13).

<sup>14</sup> وهو من المواد المسرطنة شديدة الخطورة، وهو عبارة عن مواد هيدروكربونية، وهو مادة لزجة صفراء، تحتوي السيجارة الواحدة على نحو (30-40) ملي جرام من مادة القطران. انظر: التدخين والإدمان وإعاقة التنمية (ص:13).

<sup>15</sup> مادة مشعة ، تتركز في رئة المدخن وتفتك به ، وتسبب تشويها للأجنة والتخلق العقلي والإجهاض . انظر : التدخين والإدمان وإعاقة التنمية (ص:30).

<sup>16</sup> مادة سامة ، وهو أحد نواتج الاحتراق، ويستخدم في إبادة الحشرات. انظر : التدخين والإدمان وإعاقة التنمية، ص:31.

<sup>17</sup> طارق الطواري، حكم الدين في عادة التدخين، جامعة الكويت، ص:4-5

<sup>18</sup> <http://www.3asq.com/showthread.php?t=112995>

خاصة بغية المحافظة على رطوبته وصفائه، أما الورق اللفافات فهو من نوع معين وتتبع في صنعه طرق خاصة وله عدة أنواع تتناسب مع خواص التبغ وطريقة الاحتراق والتوهج، ونلاحظ اليوم أن الفلتر يتوج معظم أنواع السجائر.

ب) السيجار: يصنع من أوراق التبغ دون فرمها، ويتألف السيجار من طبقات ثلاثة: الطبقة الخارجية تسمى بالغللاف الخارجي، ولأوراقها مواصفات خاصة. الطبقة الوسطى، والطبقة الداخلية: تتألف من تبغ الحشو العادي. وكل طبقة من هذه الطبقات يختلف نوع تبغها وطريقة صنعه عن الطبقة الأخرى.

ج) الغليون أو البايب: الغليون له أشكال وأحجام مختلفة، ويجهز التبغ المستعمل في الغليون باستعمال أوراق التبغ وحدها أو مضافاً إليها العروق، وتفرم وتحضر بطريقة خاصة. أما سبب استعماله فهو التصفية وترشيح الدخان من النيكوتين والمواد القطرانية، وكذلك تبريد الدخان الساخن قبل وصوله الفم. وهذه التصفية لا تنقص من تأثير التبغ شيئاً .

د) الأرجيلة الشيشة: تتألف من رأس مزود بعدة ثقب ثمر الهواء. ويوضع التبغ في هذا الرأس الذي يثبت على جهاز خاص له شكل معين، ويوجد في طرفه الآخر أنبوبة معدنية تمتد إلى داخل الماء الموجود في الأركيلة الزجاجي، ويخرج من جانبه ذراع معدنية يركب فيها خرطوم طويل له في آخره ميسم يضعه المدخن ليمتص

منه دخان التبغ، وعند التدخين يملأ جسم الأركيلة الزجاجي بالماء بحيث تغطس أنبوبة الجهاز المركب عليها ضمن هذا الوعاء. ودور الماء هو الترشيح وتصفية دخان التبغ، والتبغ المستعمل هو تبغ خاص شديد المفعول يسمى التباك والمعسل.

ويقصد الباحث بالمتعلقات بشرب الدخان في الفقه الإسلامي هو كبيع الدخان وزراعته وتطهير الصائم بشرب الدخان وصحة من يتناول الدخان ونقض الصيام لشارب الدخان والمنحة الدراسية من شركة الدخان والتداوي بالدخان وإمتناع الزوج عن الزوجة لشرب الدخان وإمامة شارب الدخان وإلحاق الثوم والبصل بالدخان، لأن هذه هي المسائل الجارية في المجتمع بسبب الدخان.

ز. منهجية البحث

## 1. نوع البحث

كل بحث يقوم به الباحث لا يخلو من أحد نوعي البحث وهي البحث المكتبي نوع البحث الذي يقوم به الباحث لهذه الدراسة يكون على البحث المكتبي

وذلك لأن مصادر البحث كلها مأخوذة من الكتب لأن شرب الدخان أحد المسألة لا بد أن نعرفها حقيقيا صحيحا واقعيًا لمعرفة حكمه وأقوال العلماء فيه.

## 2. وصف البحث

بعد جمع الحقائق المحتاجة أخذ الباحث أن يحلل تلك الحقائق بالمنهج

التالية:

أ. التحليل الوصفي (descriptive). هو أسلوب بحث المعنى الجديد

لشيء مطلوب وبيان حال وجوده وتحديد تردد وجوده وتقرير نوع

البيانات.<sup>19</sup> استخدم لكشف عن سيرة حياة نور خالص مجيد.

ب. المنهج الإستنتاجي (Inductive Method)

إن هذا المنهج لأخذ الإستنباط والإستنتاج حيث كان يبدأ

بأنضمام الحقائق المتعلقة بموضوع البحث ثم الإستنباط العام.<sup>20</sup>

واستفاد الباحث بهذا المنهج لأخذ نتيجة البحث السليم عن قضية

أحكام الدخان والمتعلقة بها في الفقه الإسلامي.

---

<sup>19</sup>Danim, Sudarwan. Menjadi Peneliti Kualitatif. Cetakan I. Bandung: CV. PustakaSetia.2002.hal:

41

<sup>20</sup>Anton Bakker. et al. Metodologi Penelitian Filsafat. Yogyakarta: Kanisius. 1990. hal:43.

ت. المنهج التحليلي (Analysis Method)

وهي تركيز الفكرة من تحليل المسألة من المسائل المجموعة ثم بيانها ومناقشتها بعد ذلك. تستخدمها الباحثة في تحليل الحقائق المتعلقة بأحكام الدخان والمتعلقة بما في الفقه الإسلامي، ثم بيانها ومناقشتها للحصول على النتيجة الصحيحة.

### 3. مصادر البيانات

أ. المصادر الأساسية وهي المصادر المتعلقة بالموضوع مباشرة من الكتب والوثائق والبحوث العلمية المثال كتاب: حسين الراشد، التدخين السم القاتل، المركز للخدمات الإعلامية، الطبعة الأولى 1425 هـ. شعبان محمد شحاتة المحامي وعضو اتحاد المحامين العرب، أسرار التدخين بين الإسلام والطب والقانون، دار الزمان، الطبعة الأولى، 1424 هـ- 2003 م. التدخين بين الطب والدين، الدكتور غازي عبد الطيف مسي، دار ابن حزم، المكتبة الإسلامية عمان، الجيبية 1993 / 1415. عبد الغني عرفة، التدخين هاجس العصر، دار

الفكر المعاصر، دمشق الطبعة الأولى 1418هـ - 1997م.

وما أصبح ذلك.

ب. المصادر الثانوية وهي جميع المصادر من المؤلفات والكتب والمجلات

والمقالات وغيرها من البحوث العلمية التي تؤيد وتتم المصادر

الأولية.

4. المنهج لجميع البيانات

وقد اتبع الباحث في جمع المعلومات عن شرب الدخان وأقوال العلماء فيه على

الخطوات التالية:

أ. تتبع جميع ما ورد في القرآن عن أحكام الدخان والمتعلقات به.

ب. النظر في السنة المطهرة من الحديث الشريف عن شرب الدخان.

ت. البحث في كتب العلماء البيان عن شرب الدخان.

ث. البحث عن المسائل في المعلومات اعلامية كالجريدة والمجلات

والمقالات الالكترونية الشبكية الانترنتية تبين عن شرب الدخان.

5. المنهج لتحليل البيانات

أما الخطوات التي يسير بها الباحث في تحليل البيانات وفتحصل على ما يأتي:  
بعد ما اجتمعت البيانات فيشرع الباحث في الدراسة والمدارسة والتحليل استنادا إلى  
المصادر المتعلقة بموضوع "أحكام الدخان والمتعلقات به" مستدلا من الكتاب والسنة  
وأقوال العلماء فيه حتى يظهر معرفتها وتحليلها ومخرجها.

#### ح. خطة البحث

تيسير البحث تستخدم الباحثة الطريقة التي تتدرج فيأربعة أبواب، هي على ما  
يلي:

الباب الأول: المقدمة، تحتوي على خلفية البحث ومشكلات البحث وأهداف  
البحث وفوائد البحث والدراسات السابقة والإطار النظري للبحث ومنهجية البحث وخطة  
البحث، ووضع الباحث هذه العناصر لتصوير البحث من وجه الواسعة.

الباب الثاني: تاريخ الدخان والمتعلقات به، وهي تشمل على ما يلي: تعريف  
الدخان لغة واصطلاحاً وأنواع الدخان وتركيب الدخان وتأثير النيكوتينو كيفية انتشار  
الدخان في العالم وصناعة السجائر وما يلحق بالتدخين والدخان يسكر.

الباب الثالث: أضرار الدخان للمدخن والمجتمع، تحتوي على الأضرار الصحية والاضرار الاقتصادية والاضرار الاجتماعية والاضرار النفسية والاضرار الأخلاقية والاضرار الدينية والأضرار المادية والأضرار البيئية وأضرار التدخين السلبي.

الباب الرابع: الدخان عند العلماء والأطباء، وهي تشمل على ما يلي: آراء العلماء في أحكام الدخان منها: القائلون بحلاله والقائلون بتحريمه والقائلون بكرهيته والقائلون بإباحته والقائلون بالتوقف في حكمه ثم أقوال الأطباء في الدخان وطرق التخلص والإقلاع من الدخان وطرق العلاج عن التدخين ومقترحات ورؤى للحد من التدخين.

الباب الخامس: أحكام الدخان والمتعلقات به في الفقه الإسلامي، وهي تشمل على ما يلي: حكم بيع الدخان وزراعته وتفطير الصائم بشرب الدخان وصحبة من يتناول الدخان ونقض الصيام لشارب الدخان والمنحة الدراسية من شركة الدخان والتداوي بالدخان وإمتناع الزوج عن الزوجة لشرب الدخان وإمامة شارب الدخان وإلحاق الثوم والبصل بالدخان.

الباب السادس: الاختتام، وينقسم هذا الباب إلى ثلاثة أقسام، يحتوي على نتائج البحث والتوصيات ثم قائمة المصادر والمراجع. وسيأتي الباحث بيان هذه كلها في هذا البحث شاملا وإن شاء الله كاملا.